

## غفران الامير

مأساة نثرية ذات اربعة فصول يتخللها شعر قديم

بتلم

مدير مدرسة الطاهرة للدرمان الكاثوليك في الموصل القس حنا رحمانى (نعتة)

## الفصل الثالث

سبق السيف العذل

المُريد الاول

الاسود وثعلبة

الاسود (بتأسف) اذا قد ثبت فقد ان تُخير

ثعلبة نعم ايها الملك

الاسود وهل رجع السعاة الذين ارسلناهم للكشف عنه؟

ثعلبة رجع الكل ولم يفتوا له على اثر . . . انما احدهم رأى وراه هذه الائمة

سواداً عظيماً . كان قوماً نزلوا هناك

الاسود ما قبيلتهم؟

ثعلبة لم يتثبت جنسهم بعده . فان احب الملك ارسلنا من يتحققهم

الاسود أرسل ربيثة على جناح السرعة

ثعلبة (يصرخ) كليب . كليب

المُريد الثاني

الاسود . وثعلبة وكليب

كليب سيدي

ثعلبة حان قوم وراه هذه الائمة ولا بُد للملك ان يعرف احلهم

كليب سماعاً وطاعة (يشي للخروج)

ثعلبة (يلحقه) عجبل ما امكنك (ثم بصوت منخفض لكليب) لا تنادر القصر  
قبل ان نلتقي

كليب (بالصوت ذاته) فهتُ (يخرج)

ثعلبة (يلتفت ليرجع الى الاسود نيراهُ متبثاً للخروج فيشفي ورائه . ثم عندما  
يتوارى الاسود يحرك ثعلبة يده كأنه يدفعه ثم يرجع الى الجهة الاخرى  
وينادي بصوت منخفض): كليب . (ثم ينظر من الجهة التي خرج منها الاسود  
ويرجع فينادي): كليب

### المشهد الثالث

ثعلبة وكليب

ثعلبة اياك ان تذهب الى الائمة . خذ هذا الكتاب وتوارَ قليلاً في جوار القصر على  
نير سراي من احد . ثم عُدْ بعد مدة وقدمه للاسود قائلاً : انه من تبع ملك  
يحير للنمان وان التبع لم يسلمك اياه الا بعد ان تأكد منك أنك صديق  
النمان واخذ عليك المواعيد المكررة والأيام الغلظة انك لا تطالع عليه  
احداً

كليب امرك سيدي (يخرجان)

### المشهد الرابع

جليل والمنذر

المنذر لم يعد لي طاقة يا جليل على احتمال غياب اخي . انه استبى قلبي معه

جليل تقرباً منذر . اني اهدك شهماً رابط الجئان

المنذر نعم يا جليل ولكن اراني بعد فقدان اخي كالشجيرة الضعيفة تتلاعب بها

الرياح وقد تزعا عنها سندها الذي تعتمد عليه . واحسرتي عليك يا نير

نير اخي قد زاد قلبي تلوثاً وقد حرقت في الشرون الدامع

وقد اضرت قلبي المصيبة لوعة وقد حمت في الحشا والاضالع

فاسأل عنك الركب هل يخبروني بمالك كما تسكن المضاجع

فلم يك فيهم خبر عنك صادق ولا فيهم من قال انك راجع

غير اخي مذ غبت كدرت عيشتي فقلبي مصدوع وطرفي دامع

وفكري مسكوم وعقلي ذاهب . ودعوي مسفوح وصدري بلاقع  
(يبكي)

جليل (ياخذ بيد المنذر وينعطف نحوه بجنون) يا منذر كفكف الدموع . . . وماذا  
اقول انا وقد هجرت اُمي ووطني وجميع الاقارب والاجاب (يبكي) ان  
مصابي لا عظم من مصابك بكثير . فلتعز كلانا  
المنذر انت لم تفقدهم يا جليل . سعيديك الله اليهم عن قريب  
جليل وانت ايضا ستري غير اهلك راجعاً سالماً . . . (يمسكه بيده من جديد  
بانعطاف) يا منذر بحق حبك لي سألتك ألا تقم هكذا لفقدي غير . انا اقوم  
مقامه لديك ريثما يعود قريباً ان شاء الله . . . أترضى بصحبي يا منذر?  
المنذر (يمسح دموعه) كيف لا ارضاك يا خير الآخرة . يا ملاكاً حل قصرنا فزرع  
فيه الفرح ونشر الغراء وبذل التعزية

### الشريد الخامس

الاسود وجليل والمنذر

المنذر ألم يأتنا احد نجبر عن غير يا ابي  
الاسود لا يا بني

المنذر كنت الآن ابكي فقد غير فعزاني جليل وعرض علي ان يكون لي اخاً  
حتى عودة شقيقي فرضيته  
الاسود حسناً صنعت يا بني . توخ ابن النعمان لحسن سجاياه وورعه . ثم ان من  
كسر بالحرب لجدير بعد الحرب بكل اعزاز وجمالة . ولا يحق للغالب ان  
يحتقر المغلوب او يهينه . فاذهبا يا ولدي الى هذه الاكمة (يشير الى الاكمة بيده)  
وانظرا لعلكما تقفان على اثر الشير (ينحرجان ويدخل ثعلبة)

### الشريد السادس

الاسود وثعلبة

الاسود لقد ابطأ الرسول يا ثعلبة وبت قلق البال لا أطيع الصبر

ثعلبة المكان بعيد يا سيدي . على كل حال لا اخذه يبطى بعد (يتطلع) ها هو آت

### المسرد السابع الاسود وثلبة وكليب

كليب (يدخل ويده ورقة ملفوفة) سيدي الملك دونك هذه الألوكة . اقتربت من القوم فقبضوا عليّ واخذوني الى رئيسهم فاذا هو تبع الملك صديق آل غان فكنت عليه امر ارسالكم اياي واظهرت له ميلاً للفاسنة لم اترك له معه شيئاً للشك فيه . فلم اليّ هذه الرسالة للتمنان واورصاني ألا يطالع عليا احد سواه

الاسود (ياخذ الورقة ويقدمها لثلبة) فكّما واقرأ ثلبة (يقرأ) من تبع العاهل الكبير ملك حمير الى حليننا التمان بن المنذر سلام : قد احطت علماً بكل ما ذكرت ووقفت على ما نويت . غداً نقسور حصن الاسود ونفتحهُ قسراً ونخاطك من عدوك . كن اذاً على استعداد الاسود (يقاطعه بنفض) هذا من اكرمنا مشراه وحثاً دمه . نعم المكافأة يا نعمان . اني أدرك الآن صحّة قولك يا ابا اذينة :

العنبر الأ عن الاكفاء مكرمة من قال غير الذي قد قلته كذبا لا تقطن ذنب الاعمى وترسلها ان كنت شياً فأتبع رأسها الذبا ولكن لا ذكر في هذه الكتابة لخير ؟

ثلبة (يقرأ) أما نخير فقد حاولت قتلهُ بموجب امرك . الاسود واحرقه قلباه عليك يا ولدي يا نخير (يسنده ثلبة لانه يضمف ليسقط) لقد . . . تأججت نار الحزن والالم . . . في فوا . . . دي . . . يا . . . ثلبة . . . وأسفي عليك . . . يا نخير . . . ما هذه الميتة . ذهبت فريسة القدر والحياة . لم تمت بين الشمر والبيض في معصاة الحروب . . . (ترجع اليه قوته . يترك كتف ثلبة ويقوم بغزم) ولكن لا يُبدّر دمك وائم الله . ثلبة ادع لي التمان وليحضر مع اعواني والسياف (يخرج ثلبة)

### المسرد الثامن

الاسود وحده

الاسود قد هد ركن قوتي . . . تضيع عزوي :

خِيفَ البدرُ حينَ كانَ تاماً      وخفيَ نورهُ فعمادُ ظلاماً  
ودراريَ النجومِ عادتُ وغابت      وضياءُ الأفاقِ صارَ قَتاماً  
حينَ قالوا نُخيرُ اضحىَ قتيلاً      خيمَ الحزنُ عندنا واقاماً  
كانَ عوفيَ وعدتيَ في الرزايا      كانَ درعيَ وذابليَ والحساباً  
يا جفونيَ انِ لم تجوديَ بدمعٍ      لجمتُ الكرىَ عليكِ حراماً  
قَساً بالذي امانتُ واحيياً      وتولَّى الارواحَ والاجساماً  
وما عدتُ الحسامُ في الحربِ حتى      اتركُ القومَ في الفياثِ عظاماً

## المشهد التاسع

الاسود . ثعلبة . النعمان . الاعوان . البان

الاسود يا نعمان حقتُ دمك وانزلتُك . نزل الضيف الصكريم في داري اكرمتُ  
مشواك واعزرتك . على اني ما دريتُ انك افعران ينفثُ سبهُ في الحنية

النعمان يا ابن الحارث بوسك ان تقتلني ولكن لا حق لك على شسي  
الاسود أغدرُ وإصرار وتكبر . اقرأ يا ثعلبة

ثعلبة (يقراً من جديد الرسالة)

النعمان (يهذو وشرف) هذه مكيدة . لا علم لي بما في هذه الرسالة  
الاسود اليس تُبِعَ ملك حمير محالفك ؟

النعمان نعم

الاسود ألم تبعث اليه برسالة هذا جوابيا ؟

النعمان كلاً

الاسود اما سمعت بتزول تبّع ورا . هذه الاكمة مع جنده ؟

النعمان سمعته ولم اتحتمته

الاسود ألم يصنع ذلك باتفاق معك ؟

النعمان لا والله

الاسود أما سمعت بفقد ابني غير ؟

النعمان نعم

الاسود اما تعلم مصيره ؟

النعمان لا وشرف النعمان  
 ثعلبة (الاسود) ومتى سُمع ان الذئب يُقرُّ بذنبه  
 الاسود (النعمان) وبالتالي؟  
 النعمان انا براء من كل ذنب  
 الاسود لقد عيل صبري . ايا القواد كونوا على حذر من هجوم تبع ملك حمير علينا  
 هذه الليلة . وانت ايتها السيفُ خذ النعمان الى منقع الدم واقطع رأسه  
 النعمان الى ديان يوم الدين غضي وعند الله تجتمعُ الخصومُ  
 تتعلم في الحساب اذا التقينا غداً عند الاله من الظلوم  
 (يخرج النعمان والسيف يستل سيفه)  
 الاسود ذُقْ يا نعمان كأساً مزجت لنا مرارتها  
 فأنصفُ الناس في كلِّ المواطن من سقى المعادين بالكأس التي شربا  
 المشرب العاسر  
 بينهم وجيل  
 جليل (يدخل وهو يصيح ) ابي . ابي . بالله عليك مر بان يوقفوا السيف او اقتلوني  
 عوضاً عنه . اقتلوني معه (يركع امام الاسود . الذي يحول عنه نظره . 'بجر السار')

## الفصل الرابع

### حصص الحق

(يوضع قبر للنعمان في مزرع المرسح وعلى جهة)

### المشرب الاول

جليل وحده

جليل (مستند الى قبر ابيه)

اهاج قذباء عيني الاذكار هُدوءا فالدموع لها انحدار  
 ومار الليل مشتملاً علينا كان الليل ليس له نهار

وبت اراقبُ الجوزاء حتى  
 اسرحُ مقلي في إثر قوم  
 وابكي والنجوم مظلمات  
 ايا ابتادعوتك لم تجبني  
 قلابي لا يتر له قرار  
 ولا يجفك يا فدى نفسي اجبني  
 وكيف يبيني البلد القمار  
 ايت عيناى بعدك ان تكما  
 كان قدى انتاد لها سفار

يا ابتاه أمثلك يواريه التراب فينظني سراج عينيه ويصمت نطقي شفته ...  
 وانسفي عليك يا ابي كنت لي نوراً فأظلمت الدنيا في عيني من بعدك . كنت لي  
 فخرآ وعزاء فلبست من بعدك ثوب الحداد وارتديت ردا الحزن ... ألا كيف  
 هجرتني يا ابي . كيف تركتني وحدي وانا في الاسر بعيداً من أمي  
 أيتأوسجتأواشتيأنا وغربة ونسأى حيب ان ذال عظيم  
 ألا هل من عودة يا ابتاه ... اراه ذهب ذهاباً لا يعقبه اياب (بيكي)  
 قتاره ظلاماً ... ليس ابي مسن يمد الي وسائل قيحة كاتي عزوها اليه ليخلص من  
 الاسر . ابي أرقع من ذلك . يا ربي برى ساحت . ارحمه يا ارحم الراحمين ... (بيكي)  
 ألا يا دموعي اسقى بربك قبره . رطبي بفيوثك تراه  
 سقاك الغيث انك كنت غيثاً ويسراً حين يلتس اليبس  
 يارقات ابي اليك مني سلام والى سلام (يسند رأسه الى القبر)

### المشهد التالي

جليل . الامود . ثعلبة

(الاسود وثعلبة يتقدمان الى امام المرحح ويبقي جليل على جبة في مؤخره)  
 ثعلبة (على حدة عند دخوله) قتلت الاسد فبقي علي الجرد الصغير  
 الاسود يا ابن العم ان منظر هذا النقي الباكي على قبر ابيه لما يفت الاكباد  
 ثعلبة أساء من يرحم فريسة غدره وخيائه وكفوه بالنعمة ؟  
 الاسود لا ريب فيما تقول على أني منذ قتلت النعمان لم يتر لي قرار ... فقد طالما  
 حاولت ان اتذكر ما تقول عن غدره وخيائه فلم يهدأ روعي ... أهلي  
 قتلت بريفاً

ثعلبة او تشكُّ ايها الملك في امر خيانة النعمان  
الاسود لا . . . ولكن لست أرى لبلبالي مُخدأ . . . ان في الامر لَسراً . . . فاعلم  
يا ابن العم انه من بعد قتله لم يكتحل جفني برفاد وكلما دخل الطعام نبي  
غص في حلقي وقد فارقتي السرور واستولت عليَّ المهرم  
ثعلبة لإسترسال تلقى ايها الملك بل افتح قلبك للفرح واهناً بقتلك اكبرَ عدوِّ  
لك فبقتله اصبحت في ميامن من كل خصوم  
الاسود وأتني لي ان اهناً . . . تريد ان اكشف لك سرِّي : ان خيال النعمان يراقتني  
حيثما اسير . . . كلامه الاخير لا يزال يطرق اذني

ستعلم في الحساب اذا التينا غداً عند الاله من الظلوم  
انا الذي بكت أتية عجباً علي كل الملوك قد كذب الحُجُلُ جيني فلا يمكنني ان  
ارفع نظري الى احد من الخلق الا وراه يكتتي على فعلي (يمسح دمعاً)  
ثعلبة أتبكي ايها الملك

الاسود ان الدموع - غير البوس والكدر  
والجنن في ارتد واليمين في غرق  
استوطن الحطب قلبي فاستقر به  
اراش لي ايماً في مهجتي فتكت  
ثعلبة ايا مليكي تجأد واصبرن وكن  
ان ضاق قلبك عن هذي الزرائب يا  
قلبي اذا اشتدت الاهوال كافحها  
ليث كمثلك تخشى الارض سطارته

فانظر تجذ دمي الثمان منبلا  
والقلب في حرق والجسم متحلا  
وحاق بي فكاني الروع والملا  
اصاب قلبي بجرح ليته قتلا  
عند الحطوب اذا ما خيمت بطلا  
مولاي قلبي فيح فاملأته الى . . .  
ولا يبالي ولو نجم المون علا  
عار اذا قيل عنه ذل وانخذلا

الاسود اين الصبر . . . واين السبيل اليه (ياخذ ثعلبة الى قدام المرشح على جهة) يا ثعلبة  
قروح بليغ ظهر هنا في صدري يوم قتلت النعمان وقد عاجلته فلم يزد الا  
اتساعاً وهو ينهش صدري وينخر عظامي . . . آراه

ولي كبد مقروحة من يبيني بها كبداً ليت بذات قروح .  
اباه اعلى الناس لا يشترونها ومن يشترى ذاعة بتحيح .  
(ينظر ابن النعمان فيقترب منه) . . . هذا جليل . . .

دعني يا ثعلبة وابن النعمان لملي التي منه ما يسكن روعي (يخرج ثعلبة)

### المشهد الثالث

جليل والاسود

الاسود (يقرب من جليل بلطف وينحني عليه بانه طاف) كفكيف الدمع يا جليل

فبكاؤك لا يُجدي نفعا . ما صار قد صار . فقد سبق السيف المذل

جليل ماذا يريد الاسود من ابن النعمان . ليركته وشانه . وان شاء فليلحسه بايه

الاسود ما جئتك لتعطني . جئتك مغزياً يا جليل

جليل لا كنت قتلت ابي ولا تنازلت الى تعزيتي

الاسود قتلت ائيباً واعزتي كبيراً

جليل وهل بُت إثم ابي . . . اتقتل رجلاً دون ان تثبت جرمه . وما ادراك

ان الرسالة التي اتوك بها ما كانت مزورة كتبها يد ائيبه واعدائنا في

قصرك عديدون

### المشهد الرابع

الاسود وجيل والمندر

الاسود هلم يا بني لملك تعزتي انت جليلاً (على حدة) فتخفف وطأة هومي

المندر (يقرب من جليل) جليل . اخي . حيبي

جليل قد كان المندر حبيباً لي لكنني لا اعرف ابن قاتل ابي

المندر سألتك بالله يا جليل ألا تجرتني

جليل اليك عني

المندر (يشعني على جليل) يا جليل ليس هذا الوداد الذي كنت اعهدك فيك . . .

ابن عهودنا وعهودنا . . . اتريدني حزناً فوق حزني على فقد اخي والكل

يقولون ان النعمان قاتله

جليل فان كان الامر كما تقول دعني اذا وابتك اخاك كما اني ابكي ابي

المندر انا لم اصدق ما شاع عنه . . . ألا يا جليل سألتك بكل ما هو عزيز لديك

ان تصافحني ثانية

جليل اعز شيدي علي كان ابي فقتلته . ان يصادح كني ابد الدهر كف ابن

الاسود . اتركاني وشأني ( يخرج الاسود مكسور الحاطر ويتخلف ابنه )

### المشهد الخامس

جليل (متند الى التبر ) والمنذر

المنذر اواه ا . . . لقد خان الحبيب اليهود وحيث بالآيمان ونقض الذمام وجرح  
فؤادي جرحاً لا يندمل . . . رجوت فزُجرت طُلبت فرفُضت تذللت  
فطُبع . . . هل اقابل غدره بغدر وظلمه بظلم : نارٌ تتأجج في احشائي وقد  
ألميت مني الضلوع . تحاول هذه النار ان تتدفق من شفاهي بامته يوم به عقدنا  
عهد الرد والحب . . . تريد هذه النار ان اقطع الرئاق واعطي مجالاً لمواطني  
وابرد غليل فؤادي . . . ولكن لا يا جليل . لا . انا لا افعل هذا :  
طُبت على الاخلاص بالرد والرفا وقلبي يأنى ان اكون خرونا  
وعار على الخلق الصكريم تلون لقد عدّه اهل العقول جنونا  
ثبات الفتى في عيده سرؤد له وعز واني ما برحت أمينا  
على صفحات القلب وذلك مثبت سيمى الى يوم النشور مكينا  
هذا جوالي على جنوك يا جليل . والآن أتركك كما رغبت وشأنك

### المشهد السادس

جليل وحده

جليل ماذا صنعت . . . كيف قويت يا قلبي على الاساءة الى من هو بعد الي اعز  
الخلق عليك . وامرته ا اتاني مسلماً مغزياً . فتح لي قلبه كي اجده فيه ما  
يفسني آلامي . وانا اغلظت له المقال . ذكرني باليهود وانا نكستها ورفضت  
مصافحته . اتاني وقد قاده جبه فجعفته وطرده فذهب كبيراً . . . لعمرى  
ان كرته هذه وذله لها اشد من كرتنا وذلتنا . فاسكتي اذا يا عواطف  
النار المتأهبة في قاي اسكتي . ويا هواجس الانتقام الثائرة في احشائي  
اصتي . . . وانت يا دم والدي المهرق . يا اصل دمي وسبب حياتي اطلب  
اليك بكل احترام والجلال ان تجاوبني : أما رضيت تكفيرا ببدء وع هذا  
الفتى الدامية وقد قطرها قلبه الجريح . . . أجني يا دم الي اجيبي يا نفس  
الي . . . ليس من يجب . . . (يقف) لا يا منذر ما نكثت عهدك ولكن

خشيتُ امام قبر ابي ان اصالحك . خفتُ من ان تكون مصافحتك نفض عهد  
ابي . . . . اراه ا . . . . عهدان يتنازعاني ويودان اقتسام روحي : عهد عتدته  
مع ابي كي احافظ على حقوق اجدادي والاخذ بشأهم . وعهد عتدته مع  
المنذر عهد وذر وحب فان اقت على هذا نكثتُ ذلك وان ثبتُ على ذلك  
نقضتُ هذا . . . . لقد ضاع رشدي . . . . خذ ياربي بيدي واوشدني انت  
واهدني الصراط المستيم (يخرج بطيئاً)

### المسرد السابع ثعلبة وكليب

ثعلبة ارأيت يا كليب كم من عذاب قاسينا حتى بلقنا . أربنا من قتل النعمان  
كليب أذكر ذلك حسناً ولا انداء

ثعلبة كلُّ تعبنا يذهب سدى ان وقفنا عند هذا الحد  
كليب لا افهم مرادك

ثعلبة تذكر قولي السابق :

لا تقطن ذنب الاعمى وترسلها ان كنت شهماً فأوقع رأسها الذنبا  
ان النعمان يا كليب هي ابنة فان لم نلحق الابن بالاب فكأننا لم نفعل شيئاً اذ  
لم نقطع سوى نصف الطريق

كليب انا لا اطابتك على ذلك  
ثعلبة ويحك ما تقول ؟

كليب كفاني ما ارتكبتُ من الشرور فلا اريد ان الطخ يدي بدمه نقي طاهر مثل  
دم هذا الفتى

ثعلبة ان من باشر السلوك في مزلة الاثم المنجدرة لا يمكنه ان يقف ما لم يتزل الى  
اسفل الهاوية . عليك ان تبني كالسابق يا كليب

كليب لا افعل

ثعلبة (بغضب وتهديد) اتدري يا كليب ان امر موتك وحياتك في يدي ؟

كليب اصنع ما بدا لك فلست مجازع

ثعلبة (يفكر ملياً ثم يقترب ملاطفاً لكليب) ألك رغبة في المال يا كليب ؟

كليب وماذا يفيدني المال ان كنت اجرو حياة تعية ثقلتها الذنوب . . . صوت  
 خفي ينخزي كيماء ويوتجني سراً . انه كدودة تنهش قلمي وقد سايتني  
 راحتي . . . اني نادى على سيدي في إثرك . ولولا خوفي من العقاب اذ  
 شاركتك في الشر لأعلنت مساعيك للاسود  
 ثعلبة وياك ما هذه القصة ؟ (يضع يده على سيفه)  
 كليب (يهدو وتبسم) لا تخف اني كاتم ما جرى بيننا . . . اما انا فاني ذاهب اهم  
 على وجهي في البراري والقفار مسترحماً عفو الباري تعالى لئله يصفح عن ما ثم  
 (يخرج)

## المسرد الثامن

ثعلبة وحده

ثعلبة انا لا اعرف الندم . بدأت ان ارشف كأس النار فاشربها حتى صابتها .  
 (ينشد) :

بشير الأنس وافاني      بنيل العز والمجد  
 صحا دهرى وواساني      واضحى سيدي عبيدي  
 قتلت آل غسان      ونلت غاية العمد  
 قدم يا بخت وأرعاني      وكن يا دهر في عهدي  
 اهلكت الزمان وسأهلك      جيلاً هذا امر لا بد منه والألآ لذهب انتقامي  
 ادراج الرياح (يخرج)

## المسرد التاسع

الاسود وحده

الاسود يا للعجب ؟ ما هذا السر الخفي اراني بالرغم مني تميل بي خطواي الى هذا  
 القبر . ان الذنب تسرفه اقداره صاغراً الى محل الدم . . . انا اذن مذنب . . .  
 ولكن اي ذنب اجترحه بقتلي رجلاً اهلك ولدي واحرق كدي . . . الهى  
 أبقي هكذا هدفاً للدهر تلاحظني امواج المواجس والآلام . أبكي فقد ابني  
 وابكي فقد قاتله . (يركع عند قبر النعمان) ألا يا بقايا النعمان يا زفات اشرف  
 الرجال واكرمهم حني علي . اليك مني قبلة توديض ان كنت ظلمت النعمان

(يقبل القبر ثم ينكب عليه ويصمت ثم يدعو من الخارج) : مسرور

المشهد العاشر

(الاسود ومسرور (الخادم)

مسرور سيدي الملك

الاسود ليحضر الان ميسون المعني مع العود

مسرور امرك سيدي (يخرج)

المشهد الحادي عشر

الاسود وحده

الاسود الناس تحب من سادوا ومن ملكوا

في منهج الرغدي مسرورين قد سلكوا

ضكلاً فقد بينا الصملوك منتبطاً

ومالك العرش في دنياه يرتبك

اتي سنت حياة قوتها حرك

المشهد الثاني عشر

الاسود والمعني

الاسود اغثنى يا ميهون صوتاً من اوقع اصواتك في قلب حزين عانه يبرء احزاني

وينفي اشجاني

المعني (بلحن حزين ويدق على ربابته)

يا طائر البان قد هيجت احزاني وزدتني قلقاً يا طائر البان

زدني من النوح واعضدي على شجني حتى ترى عجباً من فيض اجفاني

ناشدك الله يا طير الحمام اذا رأيت يوماً همول القوم فانماني

وقل طريماً تركناه وقد فئت دموعه وهو يبكي بالدم القاني

الاسود كفى (يخرج ميسون بعد مدة سكوت . . . يدخل غير)

المشهد الثالث عشر

الاسود وغير

غير (دون ان ينتبه الى ابيه) سمعت صوتاً وبكاء . . . (يتطلع حوالياً لمن

هذا القبر ومن الباكي عليه . بك اعوذ يا رب من كل سوء ( يقرب من ابيه  
ويتفرس به ) ابي اا

الاسود (يرفع راسه) غير ا أنت حي . . . لا . لا . اليك عني ايها الحيال (يدبر  
وجهه عن غير)

غير واأسفاه ا أدبهم ابي ميس من الشيطان . . . ابتر ا ابنك غير  
الاسود (يتفرس به) ليتي تزل اللحد ولا رايتك ا

غير أهذا حبك لابنك . . . ترى اي اثم اقرقت . . . ما كنت اخال ان ابي  
يلقاني بعد اسري بما لتي . . . ليتي بقيت في الاغلال ليتي قتلت ولا  
رأت عياني هذا النظر

الاسود لو لم تأت لكان لي جواب على هواجبي . اما الان وقد رأيتك فقد ثبت  
ذني . (يلتفت نحو القبر) آه ا لقد ظلمتكم يا نعمان

غير ماذا تقول يا ابي؟ بحتك أوضح لي القال فاني اتقل على امر من جمر القتاد .  
لمن هذا القبر . ما هذا القل الذي اراك فيه ؟

الاسود هذا القبر . . . للنعمان

غير (بدهشة) للنعمان ! . . . أوامات النعمان

الاسود قدما ابي كتابا باسم التبع ملك حمير جوابا على النعمان يزعم فيه انه قد  
قتلك طبعا لطلب النعمان وهو قادم ليحجم على حصنا . فغروني هكذا  
فاسرت بقتله على القور . . .

غير واسرناه . . . واأسفاه (يبكي . سكوت برهة)

الاسود ثم نار بشتي الهواجس فيناجيني قلبي ان النعمان يري وقد سلبت كل راحة . على  
اني كنت اتعزى باعتقادي صدق الواقع معتدا على غيابك . أما وقد قدمت  
فلم يبق لي تسوية . آه من لي ان اعرف ذلك الذي اختلق المكروب فخذعني

غير ما هو الأثعبة

الاسود ثعبة ا

غير نعم يا ابي وهو الذي بعثني الى ملك حمير . فقد طالما تظاهر امامي بالحب  
للنعمان والتيرة على اتقاذه من الاسر الى ان اتاني يوماً وقال لي ان التبع ملك

حمير قد قدم ليخلص النعمان قرأ ويدسر القصر فأقتني كي اذهب اليه كانه  
هو خطفني ولا يريد اطلاق سبيلي ما لم تسرح النعمان . فلما صرت الى الملك  
كبلني بالاغلال وضيئ علي فقصت عليه الخبر وكيف ارسلني ثعلبة ذاته  
فاختبرني مدة ثم اذ اكدت له ان النعمان في قيد الحياة وتجلي له حيث ثعلبة  
وبنخه لآل غسان أفرج عني خشية ان يلحقهم مكروه لأظلمك على جلية  
الامر . . . ولكن سبق السيف العذل

الاسود صنع كل ذلك ثعلبة ليشفي غليله يموت النعمان . هذا بما لا ريب فيه . فقد  
طالما طلب الي بالحاح قتاه مجحجج كان يختلفوها فلم أبعده سمي . فتقطع  
رجاءه مني وعمد الى الحيلة والكر فأيم الحق لانتسن منه لدم النعمان

### المسرد الرابع عشر

الاسود . وغير . والمنذر

المنذر (يدخل بسرعة دون ان يشعر بحضور غير . اذ عند دخوله يتحجى غير ويتلثم)  
ان لي كلاماً خطيراً أردعه الي كليب خادم ثعلبة جئت لأظلمك عليه يا ابي

الاسود قل يا بني

المنذر بينما كنت الآن امشي المرينا امام باب القصر اذا بكليب خارج وقد  
ارتدى بثياب السفر . فاقرب مني وأسر الي هذا الكلام : « حذار حذار يا  
منذر من جبال ثعلبة فانه يريد ينري اباك بقتل جليل . فاردت ان يزيدني  
شراً فهورل مسرعاً وأفلت من يدي

الاسود لا حول ولا قوة . . . ان ذلك الوحش الضاري لا يكن ثأره ما لم يترج  
دم الابن بنجيع ابيه (بينما يقول الاسود هذا الكلام يقرب غير من اخيه  
ويرفع اللثام)

المنذر غير . . . اخي . . . في قيد الحياة !

غير عزيزي المنذر (يتحاضنان)

المنذر بكيتك بكاء من لا ينتظر رجوعه . . . فاين كنت يا اخي ومن اي  
الاخطار نجوت ؟

الاسود ستعلم كل ذلك الساعة . فاذهب وادعُ الى هاهنا كل اعزائي وحاشيتي مع  
جليل ولا تنسْ ثعلبة والسياف يخرج النخد من جهة ويدخل ثعلبة من  
الاخري

### المشهد الخامس عشر

الاسود . غير

الاسود (يتطلع فيرى ثعلبة . قبلاً فيقول) ها ان ثعلبة انتِ توارِ قليلاً يا غير . (يخرج  
غير)

### المشهد السادس عشر

الاسود وثلبة

ثعلبة جئتُك ايها الملك في امر ذي شأن . اختي سوء عاقبه عليك  
الاسود (ببرودة) وما هو ؟

ثعلبة قد قتلت الذهان كي لا يهدر دم ابنك . ألا ان النعمان لم يميت بعدُ تماماً . انه حي  
بابنه جليل واخاف ان ينتقم هذا لدم ابيه . . . . . فجئتُ لانه خاطرك وابتىء  
سأحتي مما لعلهُ يطراً عليك من السر .

الاسود (ينضب) ثعلبة ا

ثعلبة ماذا ؟

الاسود ثعلبة لقد امتلات الكاس وطفح الكيل . . . . . حتى متى تخدعني يا لئيم ؟  
(يدعو من الخارج) غير

### المشهد السابع عشر

الاسود وثلبة وغير

غير ابتي

ثعلبة (يقفز فجأة الى الورا . ثم يلتفت يئنة ويسرى كن يريد الحرب) اين أهرب !  
اين اختفي ؟

الاسود مكانك يا ثعلبة . لقد حصدتُ الحق . وابسدى الصريح عن الرغبة . الآن  
تنازل جزاك

## المشهد الثامن عشر

الكل مع منذر والسياف

الاسود اياها السياف عليك بثعلبة . (يمسكه السياف) اما انت يا جليل فقد والله  
ظلمناك من غير علم . ان اباك طاهر الذليل بريء الساحة . فتصير لم يقتل . (يشير  
بيده الى ثعلبة) هذا اصل الثور . فهو الذي اختلق تلك الحيلة فاغراني به . . . .  
والابن يا فرعاً شريفاً نبت من اصل كريم انا الاسود ملك الحيرة على مشهد  
من اعواني وحاشيتي اطلب اليك ان تغفر لي . . . . لقد اخذت عقابي بما نالني  
من مهاز الضير اذ ان قلبي تمزق ويستزق اسفاً وكذا .

جليل اغفر لقاتل ابي ؟

المنذر (يجثو عند القبر ماسكاً اياه بيمينه وبصوت متخشع يقول) : يجثو الرفات التي  
يجويها هذا اللحد سألتك ان تغفر لابي يا جليل وان تصانفي . لا اقوم من  
هنا ما لم تماهني على الود كالسابق

جليل (تارة ينظر الى القبر وهو مطاطي الرأس واخرى الى الابن واخرى الى الاب .  
ثم يقول يبدو) : لقد ضربت يا منذر ورتراً لا بد ان تسمع له رنة . . . . قد  
غمرت لايك (يقرب من المنذر) قم لتصانف (يتصانفان)  
الاسود حجر ثقيل قد هبط عن عاتقي . . . ايا الجلاد خذ رأس ثعلبة (السياف  
يستل حاسمه) .

ثعلبة لي كلمة يا ابن عمي من بعدها تفعل بي ما تشاء .

الاسود (بغضب) قل وأوجز

ثعلبة (يذهب الى القبر ويركع ويمسكه بيديه ويقول بصوت رقيق متأثر حقاً  
وهو ينظر الى جليل) اطلب من ابن من قتلته ظملاً ان يبني ما وهب الاسود  
وابنه (سكوت هنيئة)

جليل (يحول نظره عن ثعلبة ثم يقول بحيرة) عدو آل غان . . . لا . لا . لا اقدر  
(يفتكر ملياً ثم ينظر الى القبر) . . . ولكن اين شهامة العرب . اين شرفهم !  
لن أنسى ما أنسى تعاليم رسول غان واستقنا الجليل موسى مبشر العرب الذي  
عرض علينا مثال السيد المسيح وحرضنا على ان نغفر لاعدائنا . فلك يا ثعلبة

ما نال الاسود وابنه ابي اصبح عنك كما دفع الفادي عن اعدائه  
 ثعلبة - (ينهمض بفرح) الآن اُتِل بفرح ان شاء الاسود  
 الاسود نعم ان العدل يطلب ان يُتَل القاتل ايها السيف خذ فيما كنت فيه . (يقرب  
 السيف من ثعلبة والسيف مسلول )  
 جليل مكانك ايها السيف . (للأسود) ايها الملك منحتك ما طلبت فامنحني رأس  
 ثعلبة  
 الاسود لا حول ولا قوة . . . (يهز رأسه بخزن وحيرة) واقه لو طلبه ابني لا اعطيته .  
 هو لك يا جليل  
 جليل (ياخذ ثعلبة بيده) اذهب فانت حر لوجه الله  
 ورثنا اللجد عن آباء صدق ونورثه اذا متنا بيننا  
 (يتزل التراب)

## المخطوطات العربية لكتبة النصيرية

للاب لويس شيخو البسوي (تابع)

### حرف الصاد

٤٧٧ (مصادر) القس بطرس بن جومانوس الماروني الحلبي توفي في اواسط القرن  
 التاسع عشر : وجدنا له في مكتبة الآباء الكبوشيين في بيروت قبل الحرب  
 تعريب رياضية لميلاد السيد المسيح تأليف احد الآباء اليسوعيين نقلها من الطليانية الى  
 العربية . ٢٠ عرب عن الترجمة الطليانية المطبوعة في رومية سنة ١٨٠٢ كتاب الاب  
 اليسوعي اسكندر دي روثيل ( راجع المدد ٣٤٩ ) تأملات ورياضات لآكرام قلب  
 يسرع نقلها الى العربية سنة ١٨٤٢ في حلب . منه نسختان في مكتبتنا الشرقية . في